

بحار الأنوار

[383] فأقام بها حتى حضرته الوفاة، فأوصى به إلى عمه أبي طالب فكفله أبو طالب، وأقبل به إلى منزله، ودعا بزوجه فاطمة بنت أسد، وكانت شديدة المحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله، شفيقة عليه، فقال لها أبو طالب: اعلمي أن هذا (1) ابن أخي، وهو اعز عندي من نفسي ومالي، وإياك أن يتعرض عليه (2) أحد فيما يريد، فتبسمت فاطمة من قوله، وكانت تؤثره على سائر أولادها، وكان لها عقيل وجعفر، فقالت له: توصيني في ولدي محمد وإنه أحب إلي من نفسي وأولادي، ففرح أبو طالب بذلك، فجعلت تكرمه على جملة أولادها، ولا تجعله يخرج عنها طرفة عين أبداً، وكان يطعم من يريد فلا يمنع، وقد كان يشب في اليوم ما يشب غيره في السنة وينمو، فتعجب (3) أهل مكة من ذلك وحسنه وجماله، فلما نظر أبو طالب إلى حسنه وجماله قال: شعرا: " نور وجهك الذي فاق في الحسن * على نور شمسنا والهلال أنت وإنا يا مناي وسؤلي * الذي فاق نوره المتعالي أنت نور الانام من هاشم الغر * فقت كل العلا وكل الكمال وعلو الفخار والمجد أيضا * ولقد فقت أهل كل المعالي (4) ثم بعد ذلك شاع ذكره في البلاد (5)، ثم إنه توجه يوما " إلى نحو الكعبة وأهل مكة حولها، وكان قد عمروا فيها عمارة، وشالوا (6) الحجر الاسود من مكانه، فلما عزموا

(1) في المصدر: إن هذا ولدي محمد هو قرّة

عيني، وأمره في منزلي كأمرى، ونهيه كنهى فلا يتعرض عليه أحد فيما يريده. (2) له خ ل. (3) في المصدر: أحب إلى من نفسي ومما طلعت عليه الشمس أو غربت والمال والولد، فعند ذلك فرح أبو طالب بمقالتها، ثم قالت: وإني لا قدمنه على سائر أولادي، وجعلت تكرمه، ولا تخليه يغيب عنها طرفة عين، وكان يطعم من يريد، ويضيف من يريد، ولا يمنعه من ذلك مانع، ولا يعارضه معارض فيما يريد، وقد يشب وينمو، وقد تعجب. (4) ولقد ارتقيت أعلى المعالي خ ل. (5) في المصدر: قال الراوى لهذا الحديث: وعلا قدره حتى سموه الصادق الأمين، وشاع ذكره في المشرق والمغرب. (6) أي ارتفعوا.